# لا أنسى هواك

كان الشاعر مسافرًا خارج بلده ، في بلدٍ ساحليّ ، فيه من أفانين الفتنة ألوانٌ من كل البلدان ، فكتب إلى زوجه في مكة المكرمة هذه الأبيات ، في ٧/ ٤/ ١٤٢٠هـ

نظـرتُ ، فلـم أجـد إلا هَـواكَ ... وأن القلـب لـيس بـه سـواكَ
وأنّ الـحُسْنَ إنْ يَفْتَـنَّ حُـسْنًا ... فلم أُبصرْ به إلا رُؤاكَ
وإن يَنْصِـبْ غوانيـه شَراكًـا ... فحُسْـنُكَ قبـلُ أَلْـحَفَني شَراكـا
أسـافرُ كـلَّ حـينٍ في وُجـوهٍ ... أُفـتِّشُ في الوجـوه لكـي أراكَ
فقـد أيقنـتُ أنيّ حيـثُ حلّـتْ ... بي الأسـفارُ محجـوزٌ هنـاكَ
فَطِبْ نفسًا حبيبي إن نفسي ... (وإن سـافرتُ) قـد ملكـتْ يـداكَ
أغـارُ عليـك حتـى إنّ عينـي ... تغـار بـأن تـرى أحـدًا سـواكَ
وإن أُبصر أفانينَ جَمالٍ ... أُجَـمِّعْ مـن مفاتنهـا حِـلاكَ
فشرْعُ الحبّ يقضي أن عينًا ... تَـرَىٰ غِيَـرًا : فليس الـحُبُّ ذاك
وإن أسـمع تـرانيمَ عنـاقٍ ... وألحـانَ الشِّـفاهِ : لثمـتُ فـاكَ
فأطيـافُ الحبيـبِ تَشِـفُّ ، إلا ... إذا مـا زُوحِمـتْ ، بـرزتْ فِتاكـا
فشمسُ الغَرْبِ في الشقراء غابت ... لسـحرِ الليـلِ في شرقـي عَـلاكَ
ورِيُّ الهنـدِ جَـفَّ عـلى مَهـاةٍ ... لحَـرِّ دم العروبـة في صَـفاكَ
وإن أَبصرتُ غُنْجَ بنات حامٍ ... صـنعتُ لنعلـكِ منـه شِراكـا
ولم أرَ في المنـامِ سـواكَ ، إلا ... إذا عَـدَّدْتُ تَقْبـيلي شِـفاكَ
فيـا لله ! كـم قَبّلـتُ أرضًـا ... وكـم عانقـتُ مِلْحَفَـةً هُنـاك
فـما صـدق الـمُحِبُّ الحبَّ ؛ إلا ... إذا مـا قـام أو نـام رآكَ
فَقَـرْ عَيْنًـا فـما فِـيَّ سِـواكَ ... وربِّ هـواكَ لا أَنسـى هـواكَ